



جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الشريعة

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة

دراسة تطبيقية على العبادات

دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إشراف

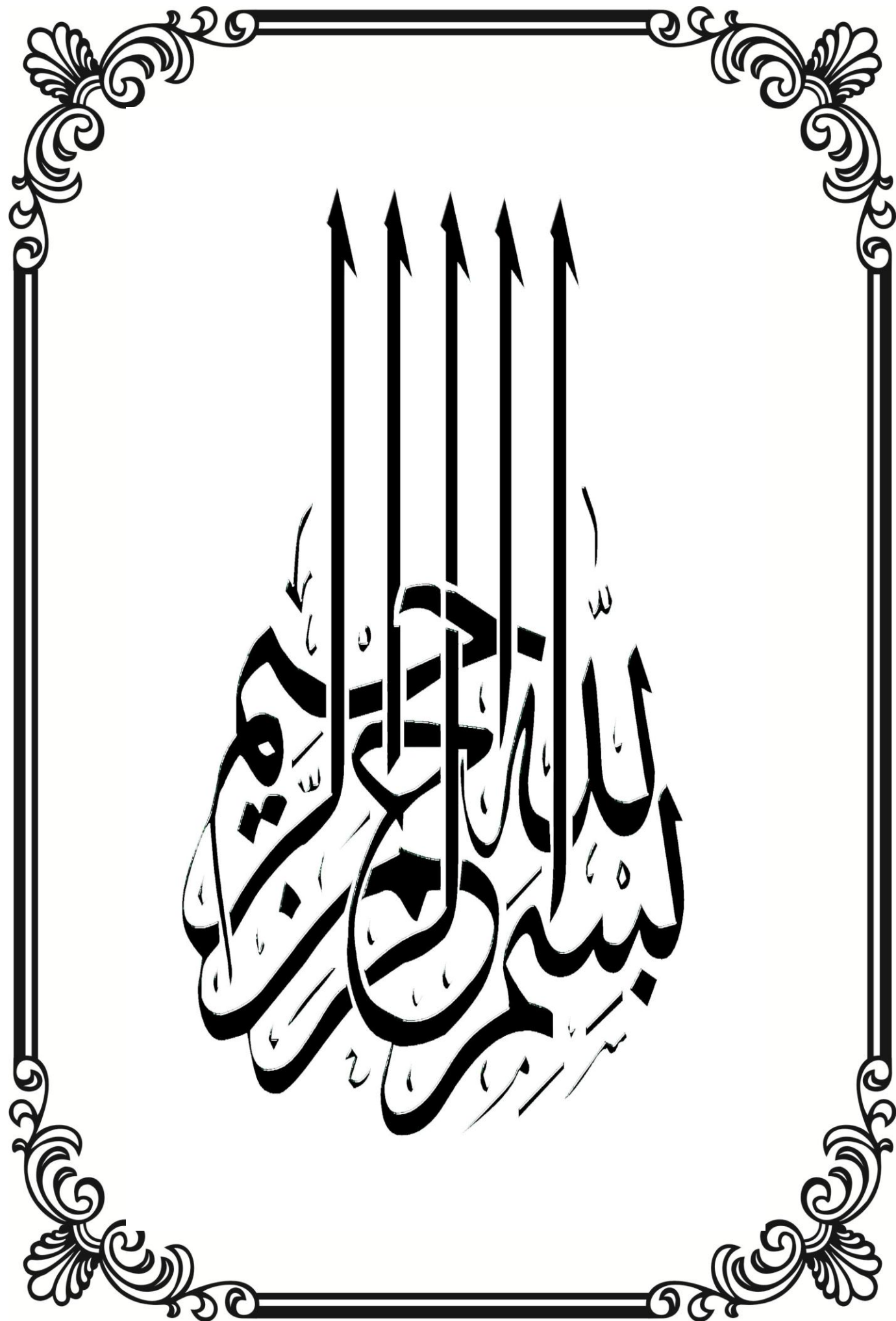
الأستاذ الدكتور / محمد قاسم المنسي

أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة

إعداد

الباحث / أحمد عبدالله محمد عبد الحميد بكر

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾

﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة , الآية (٣٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أشكر الله أولا وآخرا ، أن وفقني لكثير مما آمله وأتمناه، ثم أشكر والدتي الكريمة التي ربنتني على الأخلاق الإسلامية الكريمة ، والتي كانت خير عون وسند لي في كل حياتي، و أسأل الله أن يجزيها عنى خير الجزاء، كما أشكر أساتذتي الأفاضل وأخص بالشكر أستاذي العظيم ، الأستاذ الدكتور محمد قاسم المنسى الذى تكرم بقبول الإشراف على هذه الرسالة ، ومنحنى الكثير من وقته وجهده ،والكثير من النصح والتوجيه ، وتفضل على بأرائه السديدة ، وعلمه الغزير حتى خرجت هذه الرسالة بالشكل اللائق علميا، جزاه الله عنى خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة لقبولها مناقشة هذا البحث ، وما يتبع ذلك من بذل الجهد والوقت فى قرائتها، وتصويبها، وأخص بالشكر والعرفان أستاذي الأستاذ الدكتور محمد صالح توفيق الذى كان خير سند وعون لي منذ إلتحقت بهذا الصرح العلمى العظيم، كما أتوجه بالشكر لصديقى الأستاذ عبد الله عبد السميع الذى كان بمثابة الأب لي، وأتوجه بالشكر إلى خالتي التى كانت تكتب ما امليه عليها فى جميع مراحل البحث.

إهداء

أهدى هذا البحث إلى روح جدتى لأمى ، التى تعهدتنى بالرعاية فى صغرى والثى بثت فى روح تحدى الإعاقة والصلابة، وكما أهدى هذا العمل لروح أبى عليهما رحمة الله، وأسكنهما الفردوس الأعلى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابه أجمعين، والتابعين له بإحسان، فإن الله - تبارك وتعالى - خلق الإنسان في أحسن صورة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(١)، وجعل في كل إنسان نسبة من النقص؛ ليبين له أنه قادر على منحها، وقادر على سلبها، وقد وعد الله - ووعدته الحق - من ابتلي بهذه النقوصات بالثواب في الآخرة، قال رسول الله ﷺ: " يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: "مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ"^(٢).

وقال في حديث عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ^(٣): أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ادع الله أن يعافيني قال: إِنْ شِئْتَ دَعَوْتَ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرُ لَكَ" قال فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء، وأمره الرسول ﷺ أن يذهب ويصلي ركعتين، ويدعو بهذا الدعاء: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ فَتَقْضِي لِي، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ"^(٤).

ومن فوائد هذه النقوصات أنها تجعل الإنسان دائم التعلق بالآخرة؛ لأنها نهاية المطاف من أي نقص، ولها فائدة أخرى تتعلق بالعقيدة، والرضا، والتسليم بقضاء الله ﷻ وقدره، وبفكرة

(١) سورة التين آية ٤/

(٢) أخرجه الترمذي الجامع الصحيح سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سورة، أبي عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، بدون تاريخ، كتاب الزهد، باب ما جاء في إذهاب البصر، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقال الألباني صحيح، رقم (٢٤٠١)/٥٤١، وصحيح وضعيف الجامع الصغير، للألباني، المكتب الإسلام، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م، حديث صحيح، رقم (٨١٤٠)، ١٣٥٢/٢،

(٣) عثمان بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي، أبو عمرو (ت: بعد ٤١هـ) من الصحابة، شهد غزوة أحد، وما بعدها، وولاه عمر السواد، ثم ولاه على البصرة، ولما نشبت فتنة الجمل دعاه أنصار عائشة إلى الخروج معهم على علي، فامتنع، فنتقوا شعر رأسه، ولحيته وحاجبيه، واستأذنوا به عائشة فأمرتهم بإطلاقه، فلحق بعلي، وحضر معه الواقعة، ثم سكن الكوفة، وتوفي في خلافة معاوية. انظر، الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، دمشق (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م/٢٠٥/٤

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب دعاء الضيف، حديث حسن صحيح غريب، رقم (٣٥٧٨)/٨١٣، وابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)، في سننه ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بدون رقم للطبعة، وبدون تاريخ، كتاب أحكام الصلاة والسنة، باب ما جاء في صلاة الحاجة، حديث صحيح، رقم (١٣٨٥)/٢٤٥، وابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٦٠٣/١

عمارة الأرض، ويجب أن نضع كل نعمة من هذه النعم في مجالاتها التي خلقها الله ﷻ من أجلها، فاليد لا نبطش بها على الضعيف، والرجل لا نسعى بها في الفساد في الأرض، وكل هذا لتزكية النفس، وإخراجها من دائرة الفكر لدائرة العمل كالأبحاث التي تُجرى لإيجاد حلول لهذه النقوصات، مثل: التوصل لبعض العمليات أو العلاجات لرد البصر لبعض المكفوفين، وكذلك إصلاح عيوب السمع، وأبحاث لعلاج شلل الأطفال، والأطراف الصناعية... وغير ذلك، وفي هذا رزق كثير، وهذا ملك لله ﷻ يتصرف فيه كيف شاء.

وثمة واجب آخر يجب أن نؤديه لهؤلاء الناس، وهو كيف نستفيد من طاقاتهم، ولا نهمل معاملتهم، فهم ليسوا شيئاً مهماً، ولقد كان رسولنا الكريم ﷺ، والصحابه ﷺ من بعده قدوة لنا في الاستفادة من خبراتهم، وعلمهم، وطاقاتهم؛ حيث استخلف الرسول ﷺ عبدالله بن أم مكتوم^(١) على المدينة في الغزوات، وكان ضريباً، وكذلك عبد الرحمن بن عوف^(٢)، وقد كان به عَجْ، وكان به لشعة، وقد كان من أهل الشورى، ومعاذ بن جبل^(٣)، وكان أعرج، وقد ولّاه النبي ﷺ قضاء اليمن، والمغيرة بن شعبة^(٤)، وكان أعرج، واستعمله عمر رضي الله عنه على البحرين، وولّاه على

^(١) هو عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم (ت: ٢٣هـ)، صحابي، شجاع، كان ضريب البصر، أسلم بمكة، وهاجر إلى المدينة بعد وقعة بدر، وكان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة مع بلال، وكان النبي يستخلفه على المدينة، يصلي بالناس، في عامة غزواته، وحضر حرب القادسية، ومعه راية سواد، وعليه درع سابغة، فقاتل - وهو أعمى - ورجع بعدها إلى المدينة، فتوفي فيها، قبيل وفاة عمر بن الخطاب. الأعلام ٨٣/٥

^(٢) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو محمد، الزهري القرشي (ت: ٣٢هـ)، صحابي، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، وأحد السابقين إلى الإسلام، وكان من الأجواد الشجعان العقلاء، واسمه في الجاهلية (عبد الكعبة) أو (عبد عمرو)، وسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن، ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم، وشهد بدرًا، وأحداً، والمشاهد كلها، وكان يحترف التجارة والبيع والشراء، فاجتمعت له ثروة كبيرة، ولما حضرته الوفاة أوصى بألف فرس، وخمسين ألف دينار في سبيل الله، وكانت وفاته في المدينة. الأعلام ٣/٣٢٠ و ٣٢١

^(٣) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن (ت: ١٨هـ)، كان أعلم الأمة بالحلال والحرام، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ، وأسلم وهو فتى، وأخى النبي ﷺ بينه وبين جعفر بن أبي طالب، وشهد العقبة مع الأنصار السبعين، وشهد بدرًا، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وبعثه رسول الله ﷺ بعد غزوة تبوك، قاضيًا، ومرشدًا لأهل اليمن، وأرسل معه كتابًا إليهم، بقي في اليمن إلى أن توفي النبي ﷺ، فعاد إلى المدينة، وكان من أحسن الناس وجهًا، ومن أسلمهم كفاً، له (١٥٧) حديثًا، توفي عقيمًا بناحية الأردن، ودفن بالقصير المعيني (بالغور). الأعلام ٧/٢٥٧ و ٢٦٨

^(٤) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الدققي، أبو عبد الله (ت: ٥٠هـ)، أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم، صحابي، ولد في الطائف، في الجاهلية، ودخل الإسكندرية وأفنا على المقوقس، وعاد إلى الحجاز، فلما ظهر الإسلام تردد في قبوله إلى أن كانت سنة (٥٥هـ) فأسلم، وشهد الحديبية، واليمامة، وفتح الشام، وذهبت عينه باليرموك، وشهد القادسية ونهاوند وهمدان وغيرها، وولاه عمر بن الخطاب على البصرة، ففتح عدة بلاد، ثم ولّاه الكوفة، وأقره عثمان على الكوفة، ولما حدثت الفتنة بين علي ومعاوية اعتزلها المغيرة، وحضر مع الحكمين، ثم ولّاه معاوية الكوفة فلم يزل فيها إلى أن مات، وللمغيرة (١٣٦) حديثًا. الأعلام ٧/٢٧٦ و ٢٧٧

البصرة، وولاه معاوية رضي الله عنه الكوفة، ومحمد بن سيرين^(١)، ولّي القضاء، وكان أصم، وقال عثمان البتي: "لم يكن أحد أعلم بالقضاء من ابن سيرين رضي الله عنه"، وعطاء بن رباح رضي الله عنه^(٢)، وكان أعور، وكان المنادي ينادي أيام الأمويين لا يفتي الناس إلا عطاء، وأبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه^(٣)، وكان أصم، وأحول، ومشلولاً، وكان من فقهاء المدينة السبعة^(٤).

وقد رأت بعض المؤسسات التي تقوم برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في العصر الحديث إطلاق لفظ ذوي الاحتياجات الخاصة بدلاً من لفظ المعاق، لكن بعض أصحاب الرأي من المعاقين أنفسهم اعتبروه نوعاً من إخفاء الحقيقة، وتجميل للقضية، مما يخفيها، ويرون أنه لا بد من مواجهة الواقع؛ حتى يصل المجتمع إلى ما يجب أن يقوم به تجاههم، ويساعدهم.

ويُشترط لإيجاب التكاليف الشرعية على الإنسان، سلامة الحواس، وسلامة التفكير، وبلوغ الدعوة، فإذا فُقدت واحدة منها، أو أكثر سقط التكليف، فلا بد من إدراك الشيء، وهو حصول صورة الشيء في الذهن على حقيقته، كأن يعلم معنى الصلاة، ويدرك حقيقتها الشرعية في ذهنه، ويدرك الزمان، كأن يعلم الليل من النهار، فإذا سُئل الشخص عن هذا، وأجاب بالخطأ سقط عنه التكليف، ويدرك المكان، فلا بد أن يعلم أين هو، وإلا سقط عنه التكليف، ويدرك الأحوال، ويدرك الأشخاص؛ فيعلم من يكلمه، ويعلم علاقتهم به .

(١) محمد بن سيرين البصري، الأنصاري بالولاء، أبو بكر (ت: ١١٠هـ): إمام وقته في علوم الدين بالبصرة، تابعي، من أشراف الكتاب، ومولاه ووفاته في البصرة، نشأ بزازاً، في أنه صمم، وتفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا، واستكتبه أنس بن مالك، بفارس. وكان أبوه مولى لأنس، وينسب له كتاب (تعبير الرؤيا) ذكره ابن النديم. الأعلام ١٤٥/٦

(٢) عطاء بن أسلم بن صفوان (ت: ١١٤هـ)، تابعي، من أجلاء الفقهاء، كان عبداً أسود، ولد في جند (باليمن)، ونشأ بمكة، فكان مفتي أهلها، ومحدثهم، وتوفي فيها. الأعلام ٢٣٥/٤

(٣) أبان بن عثمان بن عفان الأموي القرشي (ت: ١٠٥هـ)، أول من كتب في السيرة النبوية، وهو ابن الخليفة عثمان، ومولده ووفاته في المدينة، وشارك في وقعة الجمل مع عائشة، وتقدم عند خلفاء بني أمية فولّي إمارة المدينة سنة (٧٦) إلى (٨٣)، وكان من رواة الحديث الثقات، ومن فقهاء المدينة، وأهل الفتوى، وذن ما سمع من أخبار السيرة النبوية والمغازي، وسلمها إلى سليمان بن عبد الملك في حجة سنة (٨٢)؛ فأثلفها سليمان، وكانت فيه دعاية، وأصيب بالفالج مع شيء من الصمم، فكان يؤتى به إلى المسجد، محمولاً في محفة. الأعلام ٢٧/١

(٤) أصحاب الاحتياجات الخاصة في ظل الإسلام، رعاية وأحكام، للشيخ علاء الدين زعتري، على شبكة المعلومات، بتاريخ، ٣ جمادى الآخرة، ١٤٣١هـ، آيار، ٢٠١٠م.

أهمية الدراسة.

تظهر أهمية دراسة موضوع أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في العبادات في أن هذه الفئة تشكل أكثر من مليار شخص؛ أي حوالي ١٥% من سكان العالم، وذلك حسب إحصائية سنة ٢٠١١م، مقارنة بـ ١٠% في سبعينات القرن الماضي، وهذه النسبة في زيادة، خاصة في بلاد العالم الثالث، وفي مصر يوجد حوالي (سبعة ملايين) معاق^(١)؛ لذا اهتمت الشريعة بهم، ووضعت لهم أحكاماً للعبادات لتيسر عليهم أداء العبادات دون مشقة؛ رحمةً بهم؛ وقد رخص الشارع لهم القيام بهذه التكاليف على وجه يناسب حالة كل منهم، ويجب على المجتمع المسلم أن يعاملهم معاملة حسنة؛ بدلاً من يتعرض لهم بألم نفسي، أو عضوي، وهذا ما راعته الشريعة في أحكامها، وسوف يظهر هذا جلياً - إن شاء الله - من خلال هذه الدراسة.

الصعوبات.

ولقد عانيت كثيراً في الوصول إلى تخريجات بعض الأحاديث، والآثار، وكذلك عانيت في تحديد المقصود بذوي الاحتياجات الخاصة.

الدراسات السابقة:

ثمة دراسات سابقة لها صلة بهذه الدراسة، منها ما يأتي:-

١. أحكام المريض في الفقه الإسلامي (العبادات، والأحوال الشخصية)، رسالة ماجستير، للباحث: أبوبكر إسماعيل محمد ميقا، المعهد العالي للقضاء، الرياض، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، وكما هو واضح من عنوان الرسالة أنها عن المريض، ولم يركز على المعاقين.
٢. أحكام المعوقين في الفقه الإسلامي، رسالة دكتوراه، للدكتور: سري بن زيد الكيلاني، كلية الشريعة والقانون، جامعة: الأزهر، بالقاهرة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

(١) www.who.int/disabilities/world-report/2011/report/ar/، موقع منظمة الصحة العالمية عنوان المقال
التقرير العالمي حول الإعاقة

٣. أحكام ذوي العاهات فى الفقه الإسلامى (الأخرس، الأعمى، المقعد) فى العبادات والأحوال الشخصية، دراسة فقهية مقارنة، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، للباحث: أشرف حسين أحمد عيسوى، ٢٠٠٣م.

٤. حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة فى النظام السعودى، دراسة تأصيلية مقارنة، رسالة ماجستير، للباحث عبد العزيز بن يوسف المطلق، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٧هـ .

٥. أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة، دراسة فقهية مقارنة بين التشريع الإسلامى والتشريع الوضعى، رسالة ماجستير، للباحثة: غادة محمد عبد الرحيم محمد، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، واقتصر البحث على دراسة المذاهب الفقهية الأربعة، والقانون الوضعى دون بقية المذاهب.

٦. رعاية الإسلام للمعاقين وتوظيف ذلك فى الدعوة إلى الله، وجهود المملكة العربية السعودية فى ذلك، دراسة تحليلية ميدانية مقارنة، رسالة: دكتوراه، للدكتور تركى بن عبدالله ابن حمود السكران، كلية: الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٣١هـ.

منهج الدراسة.

استخدمت المنهج الاستقرائى؛ حيث قمت بقراءة عدد لا بأس به من كتب الفقه فى المذاهب الثمانية من أهمها، المبسوط للسرخسى، وفتح القدير للكمال بن الهمام فى المذهب الحنفى، والمدونة الكبرى للإمام مالك، والزخيرة للقرافى فى المذهب المالكي، والأم للشافعى، والمجموع للنووي فى المذهب الشافعى، والمغني، لابن قدامة، وشرح منتهى الإرادات، للبهوتي، وغيرها من الكتب الكثيرة التى ستأتى فى قائمة المصادر والمراجع، والمنهج الاستنباطى، المنهج التوثيقى، المنهج التحليلى والمنهج النقلى

بالإضافة إلى ما يأتي:-

- ١- قمت بعزو الآيات القرآنية الكريمة إلى سورها مع كتابة رقم الآية.
- ٢- ترجمت للأعلام من كتب الأنساب والتراجم.
- ٣- خرجت الأحاديث النبوية الشريفة والآثار الواردة عن الصحابة من كتب السنة، والحكم عليها حسبما تيسر لي.
- ٤- وثقت كل معلومة أتيت بها في البحث من المصادر الأصلية القديمة المتخصصة إلا فيما يتعلق بأصناف ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد اعتمدت على مراجع حديثة، وعلى شبكة المعلومات (النت) للوصول إلى أحدث التعريفات، والتقسيمات لذوي الاحتياجات الخاصة.

إشكالية البحث:

هذا البحث يجيب عن السؤال الآتي:

ما مدى عناية الفقه الإسلامي بذوي الاحتياجات الخاصة ؟

وقد قسّمت هذه الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة، وهي على النحو الآتي..:

المقدمة: وتناولت فيها الحكمة من خلق الله لذوي الاحتياجات الخاصة، والاستفادة من قدرات هذه الفئة، وأهمية الموضوع والغرض من دراسته، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وأهم المراجع التي اعتمدت عليها.

التمهيد: ويشتمل على مبحثين، هما:.

المبحث الأول: نبذه تاريخية عن ذوي الاحتياجات الخاصة عبر العصور.

المبحث الثاني: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة، وأنواع ذوي الاحتياجات الخاصة، والتعريف بكل نوع، وأسبابه.

الباب الأول: أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة فى العبادات، ويشتمل على خمسة فصول، هي:

الفصل الأول: أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة فى الطهارة.

الفصل الثانى: أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة فى الصلاة.

الفصل الثالث: أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة فى الزكاة.

الفصل الرابع: أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة فى الصيام.

الفصل الخامس: أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة فى الحج.

الباب الثانى: الأصول و القواعد الفقهية الخاصة بذوي الاحتياجات، ويشتمل على ثلاثة فصول، هي:

الفصل الأول: المشقات التى رُفعت عن ذوي الاحتياجات الخاصة، وتعلقها بقاعدة المشقة تجلب التيسير.

الفصل الثانى للضرورة تُقَدَّر بقدرها، وعلاقتها بذوي الاحتياجات الخاصة.

الفصل الثالث: المصلحة المرسله، وتعلقها بذوي الاحتياجات الخاصة.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج، والتوصيات.

ثم الفهارس، وملخص الرسالة.

التمهيد

فى أنواع ذوي الاحتياجات الخاصة

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن ذوي الاحتياجات الخاصة عبر العصور، ونظرة الإسلام لهم حتى العصر الحديث.

المبحث الثاني: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة، ومفهوم الإعاقة وأسبابها وأنواعها .

المبحث الأول

نبذة تاريخية عن نظرة المجتمعات لذوي الاحتياجات الخاصة عبر العصور

كان أصحاب الديانات الخاصة قبل الإسلام ينظرون لذوي الاحتياجات الخاصة نظرة معينة تتفق مع معتقداتهم في كل عصر.

ففي عهد الفراعنة كان ضعيف البنية يقوم بعمل يناسب قدراته، كطي الملابس، وضعاف العقول يقومون بلضم الخرز.

وأما في العصر الجاهلي فقد نادوا بطردهم خارج المدينة، ورميهم بالحجارة حتى الموت، ويتهمونهم باللؤم والخبث والسخط.

وفي العصر الحديث، تغيرت النظرة تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة من قبل المجتمع، والأسرة، والأفراد، والإعلام.

وقد أرسّت جامعة "الأزهر الشريف" تأهيل المكفوفين في مصر، ونجحت في دمجهم في المجتمع حتى ظهرت الجمعيات الأهلية والشئون الاجتماعية التي تقوم بتقديم العون، والدعم لذوي الاحتياجات الخاصة، وتعليمهم ما يلزمهم في ممارسة حياتهم في المجتمع، وبدأ تجارب دمجهم داخل المجتمع، وداخل المدارس^(١)، والجامعات؛ حيث اتفق المجلس القومي للإعاقة مع مؤسسة رئاسة الجمهورية بمصر على أن تقوم جميع المدارس الحكومية، والتجريبية، والدولية، والخاصة، بتنفيذ نظام دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بمراحل التعليم المختلفة، وقد تم الاتفاق مع وزير التعليم العالي على إلغاء أي لوائح تقف عائقاً أمام ذوي الاحتياجات الخاصة للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه، كما ناقشت - أيضاً - أهمية العمل على تمكينهم من الحصول على حقوقهم، وتنفيذ دورهم في المجتمع^(٢).

^(١) المؤتمر العربي الثاني للإعاقة الذهنية بين التجنب والرعاية، مقالة "دور منظمات المجتمع المدني في مساعدة ورعاية المعاقين ذهنياً"، لعبد الباسط عباس، جامعة أسيوط، سنة ٢٠٠٤م، منتدى التجمع المعني بحقوق المعاق جامعة أسيوط.

^(٢) دمج المعاقين بجميع المدارس والجامعات، هالة السيد مقالة بجريدة الأهرام، الجمعة، ٣٠/١١/٢٠١٢م، عدد رقم (٤٦٠١٥).

كما نشرت منظمة اليونسكو وثيقة بعنوان "التشريعات المتصلة بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة"^(١).

نظرة الأديان لذوي الاحتياجات الخاصة:

الديانة اليهودية: كان اليهود يستبعدون ذوي الاحتياجات الخاصة من مجتمعاتهم؛ لأنهم نجس، وخاطئون، ولا يقتربون منهم خوفاً من النجاسة.

والديانة المسيحية: نظرت الديانة المسيحية إليهم نظرة عطف، وأن لهم الحق في الحياة؛ لأن الله سمح أن يوجد أشخاص معاقين لحكمة نعجز عنها، ويجب معاملتهم بالعطف، والإحسان، وتخلق رجال الدين المسيحي بأخلاق المسيح ﷺ الذي نادى بمعاملتهم بروح المحبة والإخاء .

والدين الإسلامي: فقد نادى الإسلام بعدم التفرقة بين البشر وإقامة المساواة، كما أكد على وجوب النظر إلى الإنسان على أساس عمله وقلبه، وليس على أساس شكله أو مظهره، وطلب بكف الأذى المعنوي المتمثل في النظرة، والكلمة، والإشارة، وغيرها من وسائل التحقير والإستهزاء، حيث بنى الإسلام أن الصفات الإنسانية، من الصفات المميزة للحضارة الإسلامية، وبنى كيفية التعامل مع الآخرين، وسَمَّوا ذوي الاحتياجات الخاصة بأهل البلاء، وقد نُكروا في القرآن الكريم، وعوملوا معاملة حسنة، وكان منهم من تولى مناصب قيادية وودعا إلى رعايتهم من الناحية الصحية، والنفسية، والعقلية، وقد شمل الإسلام ذوي الاحتياجات الخاصة بالرعاية الخاصة، وخاصة الكفيف، والأعرج، والمعاقين ذهنياً، فقد قال الرسول ﷺ: "ترك السلام على الضرير خيانة"^(٢)، وسار الخلفاء الراشدون على نهج الرسول ﷺ دون تفرقة في الدين^(٣).

^(١) دمج ذوي الإعاقة في المجتمع يزيد ثقتهم بأنفسهم، أحمد عامر عبد الله، جريدة: الأهرام، الجمعة، ٦/٧/٢٠١٢، <http://www.mahdyelkassas.name.eg/cv.html>.

^(٢) في كتاب صحيح وضعيف الجامع الصغير، للألباني، حديث ضعيف، برقم (٢٤٢٥)/٣٥٨، المكتب الإسلامي، والسلسلة الضعيفة، للألباني، مكتبة: المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، للطبعة الجديدة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، حديث ضعيف برقم (٣٣٩٩)/٧/٤٠٩، وكتاب الفردوس في مآثر الخطاب الديلمي كنز العمال سنن في الأقوال، والأفعال، للعلامة علاء الدين علي المنقي بن حسام الدين المندي، ت: الشيخ بكرى صافي، والشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط: الخامسة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، محظورات السلام ١٢٨/٩، حديث برقم (٢٥٣١٣) كتاب الأحكام، وعزاه للحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه كشف الخفاء ٣٦٠/١١ وعزاه العجلواني للدليمي عن أبي هريرة وابن مسعود رضي الله عنه برقم ٢٣٩٤

^(٣) الاستثنائيون و المعاقون، لفاطمة ناعوت، مقال بجريدة الوطن/١٣، عدد رقم (٢٨٩)، السنة الأولى، الثلاثاء، ١٢/٢/٢٠١٣.